-١٣-

قالَ الأخطل(☆) يمدحُ عبدَ الملك بنَ مروان(١) :

١- خَفَّ القطينُ، فراحُوا منكَ، أو بكَرُوا ... وأزعجتهم نَوىً، في صَرْفِها غِيَرُ(٢)

٢- كأنَّني شَارِبٌ، يومَ استُبِدَّ بهمْ ... مِن قَرْقَفٍ، ضُمِّنَتْها حِمصٌ، أو جَدَرُ(٣)

٣- جَادَتْ بها، من ذَواتِ القارِ، مُتْرَعةٌ ... كلفاءُ، يَنْحَتُّ عن خُرْطُومها المَدَرُ(٤)

٤- لَذٌّ، أصابَتْ حُمَيَّاها مَقَاتِلَهُ ... فلم تَكَدْ تَنْجلي عن قَلْبِهِ الخُمَرُ(٥)

٥- كأنَّني ذاك، أو ذو لوعةٍ، خَبَلتْ ... أوْصَالَهُ، أو أصابَتْ قَلْبَهُ النُّشَرُ(٦)

٦- شوقاً إليهم، ووَجْداً، يومَ أُتْبِعُهُم ... طَرْفي، ومِنْهُمْ، بِجَنْبِي كوكبٍ، زُمَرُ(٧)

(☆) هو غياث بن غوث التغلبي ، نشأ في تغلب نصرانياً وظلّ على دينه مع أنه صار شاعر بني أمية . هجا الأنصار بنحريض من يزيد بن معاوية . ثم طارت شهرته واستعمله بنو أمية مدافعاً عنهم وعن حلفهم القبلي والسياسي . خاض معارك السياسة وأخلص الأمويين أحسن مدائحه . أسهم في النقائض منافحاً عن اليمنيه واستعر الهجاء بينه وبين جرير الذي نزّه ، وكان الأخطل شيخاً فلم يثبت لجرير . توفي سنة ٩٢ هـ .

(١) رغم الأخطل أنه أفنى في نظم هذه القصيدة حولاً وما بلغ بها كلّ ماأراد .

(٢) خفّ : أسرع . والقطين : المجاورون . وأزعجتهم : أشخصتهم . والنوى : الوجهة التي يقصدون . والصرف : التقلب . والغير : التغيّر .

(٣) استبدّ بهم : غُلب عليهم وذُهب بهم . والقرقف : الخمرة التي ترعد صاحبها . وحمص وجدر : موضعان بالشام .

(٤) المترعة : الخابية المملوءة . وذوات القار : المطلية بالزفت . والكلفاء : التي في لونها كلف وهو بين السواد والحمرة . وينحتُّ المدر : يُفضُّ خمام الخابية من الطين . والخرطوم : أول ما ينزل من الخمر .

(٥) حُمَيَّا الخمرة : شدّتها وصالبها .

(٦) خبلت : أفسدت . والأوصال : المفاصل أو الأعضاء . واحدها وصل . والنشر : جمع نشرة وهي التعويذة والرُّقية .

(٧) كوكب : رابية بالخابور . والزمر : الجماعات . واحدها زمرة .